من عمل الشيطان وسماه ظلما لنفسه واستغفر منه وعن ابن جريج ليس
لنبي ان يقتل ما لم يؤمر بما انعمت علي يجوز ان يكون قسما جوابه محذوف
تقديره اقسم بانعامك علي بالمغفرة لاتوبن فلن اكون ظهيرا للمجرمين
وان يكون استعطافا كانه قال رب اعصمني بحق ما انعمت علي من المغفرة
فلن اكون ان عصمتني ظهيرا للمجرمين واراد بمظاهرة المجرمين اما
صحبة فرعون وانتظامه في جملته وتكثير سواده حيث كان يركب
بركوبه كالولد مع الوالد وكان يسمى ابن فرعون واما بمظاهرة من
ادت مظاهرته الى الجرم والاثم كمظاهرة الاسرائيلي المؤدية
الى القتل الذي لم يحل له وعن ابن عباس لم يستثن فابتلي به مرة
اخرى يعني لم يقل فلن اكون ان شاء الله وهذا نحو قوله ولا تركنوا
الى الذين ظلموا وعن عطاء رحمه الله ان رجلا قال له ان اخي يضرب
بقلمه ولا يعدو رزقه قال فمن الراس يعني من يكتب له قال خالد بن
عبد الله القسري قال فاين قول موسى وتلا هذه الاية وفي
الحديث ينادي مناد يوم القيامة اين الظلمة واشباه الظلمة واعوان
الظلمة حتى من لاق لهم دواة او برى لهم قلما فيجمعون في تابوت
من حديد فيرمى به في جهنم وقيل معناه بما انعمت علي من القوة
فلن استعملها الا في مظاهرة اوليائك واهل طاعتك والايمان بك
ولا ادع قبطيا يغلب احدا من بني اسرائيل من ضجر قبل المكروه
وهو الاستغاثة منه او الاخبار وهما يتقاربان قبله ووصف الاسرائيلي
بالغي لانه كان سبب قتل رجل وهو يقاتل اخر وفي يبطش بالفتح
والذي هو عدو لهما القبطي لانه ليس على دينهما ولان القبط كانوا
اعداء بني اسرائيل والجبار الذي يفعل ما يريد من الضرب والقتل و
بظلم لا ينظر في العواقب ولا يدفع بالتي هي احسن وقيل المتعظم

الذي لا يتواضع لامر الله ولما قال هذا اخشى على موسى فانتشر
الحديث في المدينة ورقي الى فرعون وهموا بقتله وقيل الرجل
مؤمن ال فرعون وكان ابن عم فرعون ويسعى يجوز ارتفاعه
وصفا للرجل وانتصابه حالا عنه لانه قد تخصص بان وصف
بقوله من اقصى المدينة واذا جعل صلة لجاء لم يجز في يسعى الا
الوصف والائتمار التشاور يقال الرجلان يتآمران ويأتمران
لان كل واحد منهما يامر صاحبه او يشير عليه بامر والمعنى يتشاورون
بسببك لك بيان وليس بصلة الناصحين خرج خوف ان يعرض له
في الطريق او ان يلحق تلقاء مدين قصدها ونحوها ومدين قرية
شعيب عليه السلام سميت بمدين بن ابراهيم ولم تكن في سلطان
فرعون وبينها وبين مصر مسيرة ثمان وكان موسى صلى الله عليه
وسلم لا يعرف اليها الطريق قال ابن عباس خرج وليس له علم
بالطريق الا حسن ظنه بربه وسواء السبيل وسطه ومعظم
نهجه وقيل خرج حافيا لا يعيش الا بورق الشجر فما وصل
حتى سقط خف قدمه وقيل جاءه ملك على فرس بيده عنزة فانطلق
به الى مدين ماء مدين ماؤهم الذي يستقون منه وكان بئرا فيما
روي ووروده مجيئه والوصول اليه وجد عليه وجد فوق
شفيره ومستقاه امة جماعة كثيفة العدد من الناس من اناس
مختلفين من دونهم في مكان اسفل من مكانهم والذود الطرد
والدفع وانما كانتا تذودان لان على الماء من هو اقوى منهما
فلا يتمكنان من السقي وقيل كانتا تكرهان المزاحمة على الماء وقيل
لئلا تختلط اغنامهما باغنامهم وقيل تذودان عن وجوههما
نظر الناظر لتسترهما ما خطبكما ما شانكما وحقيقته ما مخطوبكما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)